

61- تأملات في سورة الأعراف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونشتري عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل والى مدین اخاهم شعيبا - 00:00:00

وتقديم الكلام بالامس على ان مدین اسم قبيلة وسميت البلد والله اعلم باسم هذه القبيلة وهو مدین ابن ابراهيم. وقيل مدین بن مدیان ابن ابراهيم اخاهم شعيبا تقدم لنا ان الاخوة هنا اخوة النسب لا الدين - 00:00:28

لانه من قبيلتهم وان شعيب عليه السلام قيل انه شعيب بن ميكائيل او ميكائيل فما ذكر في بعض كتب التفسير او شعيب بن توبة وقيل غير ذلك قال يا قومي اعبدوا الله - 00:00:58

ما لكم من الله غيره قد جاءتكم بینة من ربكم وتقديم لنا ان البینة لم تذكر. ما هذه البینة اي العلامة والایة والحجۃ على كونهنبي مرسلا لم تذكر فاوفوا الكیل والمیزان - 00:01:27

كانوا مشهورين نعوذ بالله ببخس المکاپیل والموازنین ولا تبخسوا الناس اشیاءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنین والا فساد في الارض يكون اما بالمعاصی وهذا افساد حسی وهذا افساد نعم من يكون بالمعاصی وهذا افساد معنوي - 00:01:54

واما ان يكون هذا الاسفاسد حسی وذلك بتلويث الارض ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنین ولا تقعدها بكل صراط توعدون وتصدون عن سبیل الله قیل انهم كانوا يقطعون الطريق ولذا قال عز وجل بكل صراط اي بكل طريق تقعدون - 00:02:27

فذکر انهم كانوا يقطعون الطريق وقيل انهم كانوا يصدون الناس الذين يأتون الى شعيب حتى يؤمن به ويتعلمون منه قال ابن کسیر القول الاول اصح لان الله عز وجل قال بعد ذلك وتصدون عن سبیل الله - 00:03:01

والاصل بالاعطف يقتضي المغایرة فذكر القعود بكل سراط وذكر الصد عن سبیل الله اذا هذان امران من امن به وتبغونها عوجا تريدون الطريق المعوجة ولا تريدون طريق الله المستقیمة واذکروه - 00:03:28

اذ كنتم قليلا فكثركم كسر اموالكم واولادكم وهذه نعمة نعم عظيمة واظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان عاقبة المفسدين الهاك وان كان طائفه منكم امنوا بالذی ارسلت به وطائفه لم يؤمنوا فاصبروا - 00:03:57

حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاکمين انتظروا حکم الله عز وجل بيننا وهو خير الحاکمين جل وعلا. ومن احسن من الله حکما لقوم ان يوقنوا وان قال الملاا الذين استکبروا - 00:04:28

عليه القوم وكبار الكفار بالضلال. نعوذ بالله الیة القوم في السفال والضلال قال الملاا الذين استکبروا من قومه لخرجنك يا شعيب والذین امنوا معک من قریتنا او لتعودن في ملتنا - 00:04:53

وهذا حصل لكل نبی. ولذا ورق ابن نوبل كما في البخاري قال للرسول صلی الله علیه وسلم يا ليتنی اكون جذعا اذ يخرجك قومك لماذا؟ قال جذعا حتى ماذا حتى ينصره - 00:05:20

قال اومخرجی هم؟ قال ما جاء احد بالذی جئت به الا اودي اخرج نعم او لتعودن في ملتنا قال اولو کنا کارھین او لتعودن في ملتنا الى ان شعيب وقومه - 00:05:44

الذین امنوا شعیب والذین امنوا به كانوا على ملتهم قبل الایمان وقيل لا ان قومه الذین امنوا من قومه الذین امنوا كانوا على ملة الشوك ثم بحمد الله امنوا ورجعوا الى الاسلام - 00:06:08

لأن دين الأنبياء كلهم الإسلام قال اولو كنا كارهين لا نريد ذلك ونكره ذلك قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملككم لأن ملككم باطلة. هي عبادة الأصنام والآوثان - [00:06:30](#)

بعد اذ نجانا الله منها وهذا قد يؤكد القول الاول انهم كانوا على ها الملة ثم هداهم الله عز وجل اذ نجانا الله بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها - [00:06:52](#)

الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما. الله عز وجل وسع كل شيء علما ووسع كل شيء رحمة ومغفرة سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء على الله توكلنا وهذا هو الواجب على كل مسلم ان يتوكلا على الله ويفوض امره لله - [00:07:14](#)
ربنا افتح بیننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قيل عندهما يعني قيل ان شعيب كان اعمى وذلك بعض اهل العلم بالتفسير اخذوا ذلك من قوله عز وجل وانا لنراك فيما - [00:07:47](#)

ضعيفاً نعم قالوا كان اعمى نعم وطبعاً شعيب يسمى بخطيب الانبياء نعم يسمى بخطيب الانبياء لفصاحتته نعم فاخذته نعم لأن نعم. وقال الملا الذين كفروا من قومه لأن اتبعتم شعيباً انكم اذا لخاسرون - [00:08:10](#)

الذين يتبعون الانبياء هم الخاسرين معاذ الله. هم الناجين بل انتم الخاسرون فاخذتهم الرجفة وجاء الصيحة وكلاهما نعم ذكرا في القرآن العظيم. فالارض ارتجفت بهم وحصلت بهم الصيحة فاهالكم الله عز وجل - [00:08:42](#)

فاخذتهم الوجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين هامدين نعود بالله الذين كذبوا شعيباً كان لم يغنو فيها الذين الذين كذبوا شعيباً كانوا فيهم الخاسرين. فتولى عنهم بعد ان اهلكوا وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالات ربى - [00:09:04](#)
ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين؟ رسالات ربى لأن من امن بنبي فهو قد امن ماذا بكل الانبياء لأن بعضهم يصدق بعضاً ولد من كفر بنبي قد كفر بكل الانبياء - [00:09:31](#)

رسالات ربى ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين. وما ارسلنا في قرية مننبي الا اخذنا اهلها بالباء والدواء من اجل ماذا؟ لعلهم يتضوعون ادناهم بالباء والضوء لعلهم يرجعون. ينبيون الى الله - [00:09:55](#)

ويتقادوا لله ويتوبوا الى الله ثم بدلنا عندما اخذهم الله بالباء والضراء ولم يتطوعوا بدل ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة مكان الشدة والضوء بالحسنة بالخير وكثرة الرزق. ايضاً لعلهم ماذا - [00:10:19](#)

لعلهم نعم يرجعون. نعم الحسنة حتى عفوا وقالوا حتى كثروا. نعم. كثرت اموالهم واولادهم. وقالوا قد مس اباءنا قواء والسواء فاخذناهم بعثة وهم لا يشعرون نعود بالله من ذلك ولذا يعني قد جاء في الحديث الذي خرجه ابو داود - [00:10:45](#)
ان ام موت الفجأة اخذة اسف وجاء موقوفاً على عائشة وعبدالله بن مسعود ان موت الفجأة رحمة للمؤمن واحذة اسف الكافي نعم. طبعاً الحديث الذي خرجه ابو داود رجال ثقات - [00:11:14](#)

وهذا الموقف قد صح مع ان ايضاً اللي رواه ابو داود قد جاء مرة مرفوعاً وجاء مرة موقوفاً. قال المنذري هذا لا يضره فاخذتهم فاخذناهم بعثة وهم لا يشعرون. ولو ان اهل القرى - [00:11:37](#)

أهل المدن امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ولعل نقف عند هنا - [00:11:56](#)